

الوحدة الإسلامية في الأحاديث المشتركة

والمرتبط بالحقبة الكبرى في الوجود، (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [1]، وعندما يعمل الإيمان والعاطفة المؤمنة على شدّ القلوب، ويرفدها توفيقاً ومدده، فلن تنفصم هذه الوحدة وهي بالتالي تصنع الأعاجيب والمعجزات كما صنعتها في عصر صدر الإسلام، وهي تصنعها في عصر عودة الإسلام من جديد في إيران الإسلام والثورة. محاور الوحدة الإسلامية المحور الأول: القرآن الكريم إنَّ القرآن الكريم إذ يحبّذ الوحدة الإسلامية يضع خطّةً شاملةً كبرى علميةً لتحقيقها، تحتوي على مبادئ مستمدّة من قيمه الحياتية التي يؤمن بها. ولسنا هنا بصدد التعرّض لمجمل هذه الخطّة الكبرى، وإنّما نحاول الإشارة إلى شيء من ملامحها ومبادئها تحقيقاً لهدفنا المنشود من هذا البحث: أ – بيان محور الوحدة إنّه يبيّن المحور الأساس الواضح للوحدة والملأ القويم الذي لا يتغيّر ولا يتبدّل ولا يبعّض ولا يمزّق على أيّ حال، وفي أيّ مجال متصور، إنّه بتعبير القرآن: حبل الله المتين، والوسيلة لتحقيق مرضاته، إنّه الإسلام والقرآن نفسه، وكلّ خطّ لا يتطرّق الخطأ إليه (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) [2]، ب – التذكير بآثار الوحدة وذلك لإبقاء الإحساس بضرورتها حيّاً دائماً في النفوس، دافعاً إليها إلى تجاوز الخلافات الوقتية: (وَإِذْ كُورُوا نِعْمَةً إِلَّا عَلَى كُورٍ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ